(فوقع الشاة في شجر البوادي) قال الطحطاوي أي وهبت أفكارهم الى ذلك الشجر وجعل كل واحد منهم
يفسرها بنوع من ... قوتها صلى الله تعالى عليه وسلم (مثل النخلة) أي مثلها كمثل النخلة أصلها
ثابت وفرعها في السماء ونفعها عام في جميع أجزائها مستمر في جميع أطوارها من حين تطلع الى أن تيبس
تؤكل أنواعا وبعد أن تجتنى وكذلك المسلم أصل دينه ثابت في قلبه وفرعه من العمل يرفع الى السماء
وأنه ما يصدر عنه من العلوم وضروب الخير قوت للأرواح مستطاب ينتفع به في كل حال حال
حياته وبعد الارتحال

ان من خياركم أحسنكم أخلاقا ق ت عن ابن عمرو ٢٢٤٦
الخلق السجية والطبع وهو عبارة عن هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال من غير
احتياج الى فكر وروية فان كانت تلك الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا
سميت خلقا حسنا وان كانت مصدر الأفعال القبيحة سميت خلقا سيئا والخلق
الحسن بالالتزام هو ما كان عليه عليه الصلاة والسلام ولذلك قال تعالى له وأظهر
نعمته لديه فقال (وانك لعلى خلق عظيم

ان منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز فان فيهم الضعيف والكبير ٢٢٤٧
وذا الحاجة قال الطحطاوي رواه الجماعة الا ابن ماجه عن ابي مسعود الانصاري
المنفر معاملة الغير بما يشق عليه ويحمله على النفور والفرار والمراد بالتجوز التخفيف
الذي لا يخل بكمال الصلاة قال الطحطاوي وسببه عنه ان رجلا قال يا رسول
الله اني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في موعظة أشد غضبا منه يومئذ ثم قال الحديث

ان مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال ٢٢٤٨
فقال رجل يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له
ما شأنك تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك فرأينا أنه ينزل عليه الوحي فمسح
عنه الرحضاء فقال أين السائل وكأنه حمده فقال انه لا يأتي الخير بالشر وان مما
ينبت الربيع يقتل أو يلم الا آكلة الخضراء أكلت حتى اذا امتدت
خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت وان هذا المال
خضرة حلوة فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين وابن السبيل أو كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون
عليه شهيدا يوم القيامة ق ن عن ابي سعيد الخدري

ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها) يريد بذلك ما يفتح عليهم من الفتوحات ويحصل من متاع الحياة الدنيا
وخوفه صلى الله عليه وسلم ليس من نفس الشيء بل مما ينجم عنه من الفتنة (ان مما) العشب الكثير
(الربيع) المطر (يلم) يقرب (رتعت) أي أكلت اذا ... أحدهما مثل المنهمك
في جمع الطعام وهو ان من جملة ما ينبته المطر شيئا يقتل آكله أو يقرب من ذلك الا آكلة
الخضراء اذا اقتصدت في الأكل وتحرت دفع ما يهلكها حتى اذا امتلأت جانباها استقبلت
الشمس فثلطت ما أكلته فألقت ما فيها ورتعت وهذا المثل مثل المقتصد بل الاقتصاد
في جمع المال الناجي من غوائله في الحال والمآل (وان هذا المال خضرة حلوة) وصف المال
بما ليس من أوصافه على عادة العرب من وصفهم كل شيء ناضر أخضر فهو على التشبيه أي
ان هذا المال في نضارته كثمرة خضراء اللون حلوة المذاق فنعم صاحب المسلم هو لما أعطى
منه أرباب الحوائج وأهل الفاقة (وانه من يأخذه بغير حقه) أي وانه من يكتسبه بغير وجوهه
المشروعة كالمنهوم كلما نال منه شيئا ازدادت رغبته واشرأبت الى ما وراءه ويكون ذلك
الصامت ناطقا بالشهادة عليه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم

٢٢٤٩ ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من
آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما
برص واما أدرة واما آفة وان الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا
يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل على ثيابه ليأخذها
وان الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي
حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فرأوه عريانا أحسن
ما خلق الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق
بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا
أو خمسا فذلك قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى
فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) ق ت عن ابي هريرة
(الحيي) كثير الحياء (ستير) كفعيل بمعنى فاعل أي من شأنه وارادته حب الستر والصون
(الأدرة) انتفاخ في الخصيتين (والآفة) العاهة (عدا) مضى مسرعا (الملأ)
رؤساء القوم ومقدموهم الذين يرجع اليهم في المشورة (الندب) الأثر (فبرأه
الله مما قالوا) أي آذوه بنسبة ما يتبرأ منه مقام النبوة بأن أظهر جسده لقومه فرأوه
وعلموا فساد اعتقادهم (وكان عند الله وجيها) أي ذا جاه

Copyright © King Saud University